العالم الولايات المتحدة

ستيف ويتكوف رجل المهمات الصعبة في عهد ترمب الثاني

«وزير خارجية الظل» حيّد روبيو وحيّر العالم



ستيف ويتكوف وماركو روبيو في باريس في 17 أبريل 2025 (أ.ب)

واشنطن: رنا أبتر

آخر تحديث: 16:51-1 مايو 2025 م ـ 04 ذو القِعدة 1446 هـ
نُشر: 13:56-1 مايو 2025 م ـ 04 ذو القِعدة 1446 هـ

«ستيف يستطيع التكفل بالمهمة»... تعبير يتكرر على لسان الرئيس الأميركي دونالد ترمب لدى الحديث عن المهام الصعبة في السياسة الخارجية. المقصود هنا هو ستيف ويتكوف، المبعوث الخاص للشرق الأوسط، والذي توسع دوره بشكل كبير في الأشهر الأولى من عهد ترمب ليشمل الحرب الروسية الأوكرانية والمفاوضات مع إيران.

يصفه البعض اليوم بـ«وزير خارجية الظل»، فالدور الذي لعبه حتى الساعة في إدارة ترمب يحاكي تقليدياً دور وزير الخارجية، ما طرح تساؤلات عدة حول الدور الفعلي لوزير الخارجية ماركو روبيو في هذه الملفات، وما إذا كان ترمب بتكليفه لويتكوف في إدارة الأزمات الدولية قد حيّد فعلياً وزير خارجيته.



ترمب يتحدث في البيت الأبيض في 3 مارس 2025 (أ.ف.ب)

وزير خارجية «الظل»

تغيب الخبرة الدبلوماسية عن السيرة الذاتية لويتكوف، الملياردير الأميركي والمستثمر العقاري. كما أنه تجنب أي مساءلة من الكونغرس أو تصويت للمصادقة عليه؛ لأن منصبه لا يتطلب موافقة المجلس التشريعي على خلاف روبيو، السيناتور الجمهوري السابق عن ولاية فلوريدا، والذي تم انتخابه لهذا

المقعد، ثم تعرض لمساءلة مجلس الشيوخ الذي صوت بالإجماع على المصادقة عليه في منصب وزير الخارجية. ويقول البعض إن هذا التعيين بحد ذاته كان تحييداً لدور روبيو قبل تسلمه منصبه حتى.

أول 100 يوم من عهد ترمب

يناير
20

تنصيب دونالد ترمب رئيساً للولايات المتحدة ليصبح الرئيس الـ 47

اليوم 1: يصدر سلسلة من الأوامر التنفيذية. تشمل أولى الأوامر انسحاب الولايات المتحدة من **منظمة الصحة العالمية** والعفو عن مثيري الشغب الذين هاجموا مبنى الكابيتول في عام 2021

اليوم 2: يتعهد بإقرار رسوم جمركية بنسبة 25% على الواردات من **كندا والمكسيك**، متهماً البلدين بعدم بذل جهود كافية لوقف تدفق المخدرات والمهاجرين إلى الولايات المتحدة

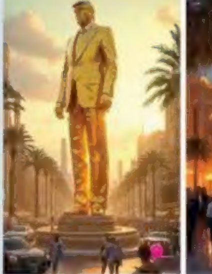
اليوم 4: يتعهد بأن الولايات المتحدة ستستعيد قناة بنما من السيطرة البنمية، مدعياً أن الصين تدير الممر المائي الرئيسي

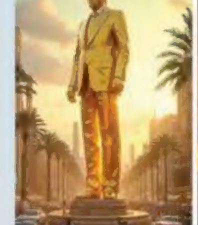
اليوم 6: يصر على أن الولايات المتحدة ستستحوذ على **غرينلاند**، قائلاً إن الجزيرة الدنماركية المستقلة ضرورية للأمن القومي الأميركي



اليوم 11: يشير إلى أن سياسات التنوع هي المسؤولة عن تحطم الطائرة المميت في **واشنطن**، من دون تقديم أدلة

اليوم 16: يقول إن الولايات المتحدة قد تُحوّل قطاع غزة، الذي مزقته الحرب، إلى «ريفييرا الشرق الأوسط»، مع إعادة توطين الفلسطينيين في أماكن أخرى. الفكرة تُثير غضباً دولياً





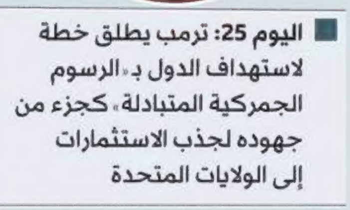




اليوم 23: يظهر **إيلون ماسك** في المؤتمر الصحافي للبيت الأبيض، ينفي «الاستيلاء العدائي» على الحكومة الأميركية ويدافع عن خطط خفض التكاليف بصفته **رئيساً لإدارة الكفاءة الحكومية**

أكثر من 200
دعوى قضائية ضد إجراءات إدارة ترمب

اليوم 24: ترمب ينهي سنوات من العزلة الدبلوماسية **لفلاديمير بوتين**، ويجري مكالمة هاتفية لمدة 90 دقيقة مع الزعيم الروسي



اليوم 25: ترمب يطلق خطة لاستهداف الدول بـ«الرسوم الجمركية المتبادلة» كجزء من جهوده لجذب الاستثمارات إلى الولايات المتحدة

اليوم 26: نائب الرئيس الأميركي **جيمس ديفيد فانس** يوبخ القادة الأوروبيين لقمعهم حرية...

%45
نسبة تأييد ترمب في الربع الأول من عام 2025 (استطلاع غالوب). متوسط نسبة تأييد رؤساء الولايات المتحدة في الربع الأول من عام 1952 إلى عام 2020 هو 60%

اليوم 33: ترمب يقيل الجنرال الأميركي **تشارلز براون** كجزء من خطته لتخليص الجيش من ما يسمى بثقافة الـ«woke»

اليوم 40: ترمب وفانس ينتقدان زيلينسكي لعدم امتنانه الكافي للمساعدة الأميركية خلال اجتماع متوتر أمام الكاميرات في البيت الأبيض (الصورة أعلاه)

اليوم 41: البنتاغون يرسل 3000 جندي إضافي إلى الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك مع استمرار إدارة ترمب في حملتها الصارمة على الهجرة

اليوم 47: ترمب يهاجم الجامعات ويخفض تمويلها الفيدرالي بسبب مزاعم عن معاداة السامية



اليوم 52: إدارة ترمب تتحرك للتراجع عن القواعد البيئية، بما في ذلك إلغاء حدود انبعاثات أقرها بايدن على محطات الطاقة

اليوم 55: وزير الدفاع **بيت هيغسيث** (يمين) يشارك خططاً تفصيلية للحرب في اليمن في مجموعتين خاصتين من المحادثات عبر تطبيق سيغنال والتي ضمت أفراداً من عائلته وصحافياً

اليوم 56: الولايات المتحدة تستخدم قانوناً غامضاً من زمن الحرب لتبرير طرد أكثر من 200 مهاجر إلى سجن ضخم في **السلفادور**



اليوم 68: تُقلّص زيارة فانس وزوجته (أعلاه) إلى غرينلاند بعد احتجاجات السكان، في الوقت الذي كرر فيه ترمب تهديده بالاستحواذ على الجزيرة

أكثر من 121000
موظف فيدرالي تم تسريحهم نتيجة لحملة ترمب لخفض التكاليف (حتى 28 مارس / آذار)*

اليوم 73-80: ترمب يكشف عن موجة من الرسوم الجمركية على عدة دول، ثم يتراجع جزئياً قبل أن تدخل هذه الإجراءات حيز التنفيذ. الرسوم الجمركية على الصين ترتفع إلى 145% على العديد من الواردات.
حالة عدم اليقين تهز الأسواق العالمية وتدفع أسعار الذهب إلى الارتفاع وتؤثر على الدولار

1587
منشوراً لترمب على موقع Truth Social

اليوم 85: مسؤولو ترمب يجمدون 2.2 مليار دولار **لجامعة هارفارد** بعد أن قاومت الجامعة التحركات للخضوع للرقابة الحكومية

صور من فيديو تم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي يسخر على ما يبدو من خطة الولايات المتحدة «للسيطرة» على غزة، شاركها ترمب على وسائل التواصل الاجتماعي

142

أمراً تنفيذياً مُوقّعاً (حتى 29 أبريل) مقارنةً بـ 220 خلال فترة ولايته الأولى

التعبير، ويطالبهم بـ«تكثيف» جهودهم في مجال الدفاع، وينتقدهم بشأن الهجرة

■ **اليوم 31:** ترمب يلوم الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على بدء الحرب مع روسيا، في حين يسعى للتوصل إلى اتفاق سلام مع موسكو

■ **اليوم 50:** وزير الخارجية ماركو روبيو يقول إن عملية تطهير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية قد انتهت، حيث تم إلغاء 83% من عقود المساعدات الخارجية الأميركية

■ **اليوم 99:** الحزب الليبرالي الحاكم في كندا يفوز بالانتخابات التي تأثرت بتهديدات ترمب بالرسوم الجمركية وضم كندا

أبريل 30

■ **نسبة تأييد ترمب خلال 100 يوم هي الأدنى بين جميع الرؤساء الأميركيين منذ 80 عاماً****

*لا يشمل من وُضعوا في إجازة إدارية أو من اختاروا شراء أسهم طوعياً. **استطلاع رأي أجرته ABC News/Washington Post/Ipsos، في 18-22 أبريل / نيسان)

المصدر: : AFP, CNN, New York Times, The Independent الصور: Getty Images, Truth Social غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

ولم يمنع غياب خبرة ويتكوف في الدبلوماسية ترمب من تكليفه بملفات حساسة في السياسة الخارجية، فكان هو من ترأس جهود وقف إطلاق النار في غزة، والتقى بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقاد المفاوضات المباشرة مع طهران.

ولعل غياب الخبرة هذا هو السبب الفعلي لثقة ترمب بويتكوف بدلاً من وزير خارجيته، فهو يرى في مبعوثه صورة له، كرجل أعمال خارج عن المنظومة السياسية التقليدية في واشنطن، فويتكوف لا يتقاضى راتباً من الحكومة الأميركية كما أنه يسدد تكاليف معظم رحلاته الخارجية من ماله الخاص.

ويتحدث جاكوب هيلبورن، كبير الباحثين في معهد «ذي أتلانتيك» والمحرر في مجلة «ناشونال إنترست» للسياسة الخارجية، عن علاقة ترمب بمبعوثه ووزير خارجيته قائلاً: «إن (ماركو الصغير) كما دعاه ترمب دُفِع إلى الصفوف الخلفية وهو لا يشارك فعلياً في ملف إيران والصين. هو يعمل قليلاً على أوروبا لكنه كلف بملفات أميركا الوسطى والجنوبية».

ويشير هيلبورن إلى وجود مساعٍ من المقربين من ترمب «لتقويض» روبيو، معتبراً أن ترمب «لا يحبه» منذ أن تنافسا في الانتخابات التمهيدية في عام 2016، وأضاف: «لقد منحه وظيفة وزير الخارجية ليهينه، أما ويتكوف فهو رجل أعمال خارج عن الدائرة السياسية، ولهذا فإن ترمب يحبه».



روبيو وويتكوف إلى جانب مستشار الأمن القومي مايك والتز في السعودية في 18 فبراير 2025 (رويترز)

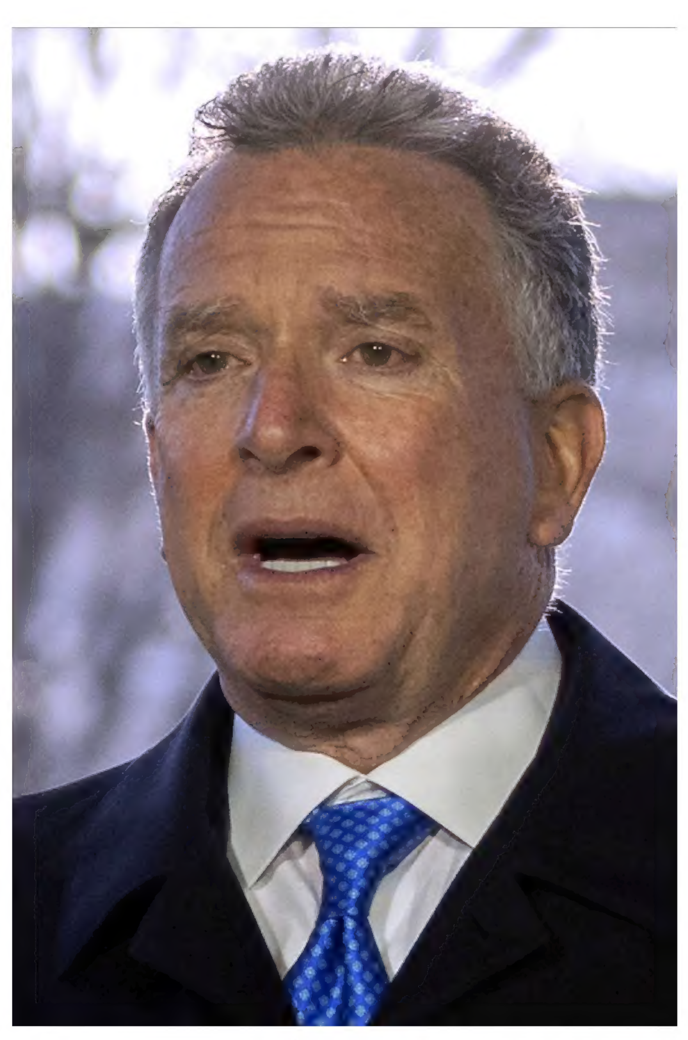
خلاف داخلي

بطبيعة الحال، وكما هي العادة في الدبلوماسية، ينفي روبيو علناً هذه التجاذبات الداخلية، فيشيد بويتكوف و«التزامه بإحقاق السلام في الصراعات العالمية»، ويصفه بـ«القائد الرائع في حركة (أميركا أولاً)». كلمات داعمة في الظاهر لكن مضمونها مشبع بالمعاني، فتوصيف ويتكوف يسلط الضوء على تجاذب الشقين المتعارضين في فريق ترمب: الجمهوريين التقليديين الممثلين بروبيو ومستشار الرئيس للأمن القومي مايك والتز من جهة، و«الترمبيين» أو مناصري «ماغا» ، وعلى رأسهم نائبه جي دي فانس وويتكوف من جهة أخرى.

ويرى تشارلز كوبشان، المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي في إدارتي أوباما وكلينتون، أنه من الطبيعي أن يتم تشكيل فريق لديه آراء مختلفة على غرار فريق ترمب، يعرض على الرئيس قرارات مختلفة ليختار منها، لكنه يعقب قائلاً: «ليست هذه هي الطريقة التي يعمل بها البيت الأبيض حالياً، وتدريجياً سيتم إما طرد وإما إسكات أنصار العولمة التقليديين، فالجناح اللآيديولوجي لـ(ماغا) هو الجناح الذي يكسب اهتمام ترمب ويفوز في هذه المعارك الداخلية».

مواقف مثيرة للجدل

إيران والبرنامج النووي




صورة تظهر ويتكوف ووزير الخارجية الإيراني (أ.ب)

تعدّ المعركة على السياسة الخارجية مصيرية خاصة في ظل تقلب المواقف الأميركية التقليدية في ملفات عدة، والتضارب في بعض الأحيان في المواقف الصادرة عن فريق ترمب، ولعلّ خير دليل على ذلك التصريحات المتعلقة بالملف النووي الإيراني؛ فبعد أن فاجأ ويتكوف الكثيرين إثر تلميحه بأن الاتفاق الذي تسعى إليه إدارة ترمب مع طهران سيسمح لها بالاستمرار بتخصيب اليورانيوم بدلاً من وقف البرنامج النووي بالكامل، عاد ليوضح موقفه قائلاً إن أي اتفاق سيتطلب وقف التخصيب وإنهاء البرنامج النووي.

ويعرب دايفيد شينكر، نائب وزير الخارجية السابق في عهد ترمب الأول، عن قلقه العميق من تصريحات ويتكوف التي تراجع عنها، قائلاً: «ما يقلقني هو أن تلك التصريحات تعني أن الإدارة ستسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم، وبمجرد أن نخطو خطوة من هذا النوع، سيضعنا هذا على منحدر يعيدنا إلى الاتفاق النووي الذي ألغاه ترمب لأنه وصفه بالاتفاق السيئ».

بوتين «رجل رائع وذكي جداً»



ويتكوف خلال لقائه مع بوتين في روسيا في 11 أبريل 2025 (إ.ب.أ)

بهذه الكلمات وصف ويتكوف الرئيس الروسي في مقابلة مع تاكر كارلسون، مذيع «فوكس نيوز» السابق، في 21 مارس (آذار)، مضيفاً: «لقد أعجبني، وأعتقد أنه كان صريحاً جداً، لا أراه رجلاً سيئاً»، ولم يتوقف ويتكوف عند هذا الحد بل اعتبر أن العائق الأكبر أمام المفاوضات هو «ما يسمى بالأقاليم الخمسة: دونباس والقرم ولوغانسك، وإقليمين آخرين» على حد قوله. موقف أثار حفيظة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي الذي اتهم ويتكوف بتأييد الموقف الروسي، كما أغضب بعض الجمهوريين كالمسؤول السابق في وكالة الاستخبارات الدفاعية مايكل بريجينت، الذي قال: «لقد أحرج ويتكوف نفسه عندما مدح بوتين... أعتقد أنه من الأفضل له أن يعود لبيع العقارات في نيويورك وليس التعامل مع أعدائنا».

«ريفييرا» غزة



ترمب ونتنياهو في البيت الأبيض في 7 أبريل 2025 (أ.ف.ب)

ويقول الكثيرون من الذين تحدثت «الشرق الأوسط» معهم إن ويتكوف يتعامل مع السياسة الخارجية من منطلق بائع العقارات وصانع الصفقات، وبدا هذا واضحاً من خلال طرح ترمب لفكرة «ريفييرا غزة» بعد عودة ويتكوف من زيارة القطاع في خطوة نادرة لمسؤول أميركي. ومن هذا المنطلق، يشبهه البعض بصهر ترمب جاريد كوشنر الذي كان لديه تأثير كبير على الرئيس الأميركي في عهده الأول وخط مباشر معه، على غرار ويتكوف في عهده الثاني الذي هو كذلك يعمل بطريقة مستقلة نسبياً عن الهيكلية المتعارف عليها في الحكومة الأميركية.

روبيو وبلينكن بين ويتكوف وبيرنز



روبيو خلال زيارته لفرنسا في 17 أبريل 2025 (أ.ف.ب)

رغم النفوذ المتزايد الذي يحظى به ويتكوف، فإنها ليست المرة الأولى التي يحيّد فيها رئيس أميركي وزير خارجيته عن بعض الملفات. آخر مثال على ذلك كان الرئيس السابق جو بايدن الذي اعتمد على مدير الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز في ملفات السياسة الخارجية وكلفه بدلاً من وزير خارجيته أنتوني بلينكن بالتواصل مع بوتين في نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2021؛ لإقناعه بعدم غزو أوكرانيا، كما زار كابل للقاء قادة من حركة «طالبان»؛ تمهيداً لسحب القوات الأميركية من أفغانستان.

لكن الفارق الأبرز بين بيرنز وويتكوف هو أن الأول شغل مناصب دبلوماسية لأكثر من ثلاثين عاماً في إدارات ديمقراطية وجمهورية، وهو ما يغيب عن سجل ويتكوف. فهل يثبت الرجل بأنه قادر على صنع الصفقات وتحقيق ما عجزت عنه الإدارات السابقة والتقليديين في الحزب؟ أم أنه سيطلّق السياسة ويعود إلى حبه الأول في بيع العقارات؟